

تقرير دولي: العالم يتجه نحو عصر جديد من التسلح النووي



أظهر تقرير لمعهد استوكهولم الدولي لبحوث السلام (سيبري) نُشر، اليوم الاثنين، أن عدد الأسلحة النووية في العالم سيرتفع في العقد المقبل بعد 35 عاماً من التراجع، وسط تفاقم التوترات العالمية والحرب الروسية في أوكرانيا. قلق دولي

كانت لدى القوى النووية التسع بما فيها روسيا والولايات المتحدة 12705 رؤوس حربية نووية في أوائل 2022، أي 375 رأساً أقل مما كانت عليه أوائل 2021، وفقاً لتقديرات معهد سيبري. وقد انخفض العدد من أكثر من 70 ألفاً في عام 1986، إذ خفضت الولايات المتحدة وروسيا تدريجياً ترسانتهما الهائلتين اللتين تراكما خلال الحرب الباردة. لكنّ باحثين من معهد استوكهولم الدولي لبحوث السلام قالوا يبدو أن عصر نزع الأسلحة يقترب من نهايته وأن خطر حدوث تصعيد نووي هو الآن في أعلى مستوياته في فترة ما بعد الحرب الباردة. وقال مات كوردا أحد المشاركين في إعداد التقرير «قريباً سنصل إلى النقطة التي يمكن أن يبدأ فيها العدد العالمي للأسلحة النووية بالارتفاع للمرة الأولى منذ نهاية الحرب الباردة». وقال معهد سيبري إنه بعد انخفاض «هامشي» العام الماضي، فإن «من المتوقع أن تنمو الترسانات النووية خلال العقد المقبل».

وتحدث الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في مناسبات عدة عن إمكان اللجوء إلى الأسلحة النووية، في إطار الحرب في

أوكرانيا. وفي الوقت نفسه، قال معهد الأبحاث إن دولاً عدة بينها الصين وبريطانيا، تقوم إما رسمياً أو بشكل غير رسمي بتحديث ترساناتها أو تعزيزها.

وقال كوردا «سيكون من الصعب جداً إحراز تقدم في نزع السلاح خلال السنوات المقبلة بسبب هذه الحرب وبسبب الطريقة التي يتحدث بها بوتين عن أسلحته النووية». وأضاف أن تلك التصريحات المقلقة تدفع «الكثير من الدول الأخرى المسلحة نووياً إلى إعادة التفكير في استراتيجياتها النووية». الوضع نحو الأسوأ

ورغم دخول معاهدة الأمم المتحدة لحظر الأسلحة النووية حيز التنفيذ أوائل 2021 وتمديد معاهدة «ستارت الجديدة» (نيو ستارت) الأمريكية الروسية لمدة خمس سنوات، إلا أن الوضع يتدهور منذ بعض الوقت، وفقاً لمعهد استوكهولم. وما يثير القلق أيضاً من بين أمور أخرى هو برنامج إيران النووي وتطوير صواريخ فرط صوتية بشكل متزايد. وأشار المعهد إلى أن الانخفاض في العدد الإجمالي للأسلحة يرجع إلى قيام الولايات المتحدة وروسيا «بتفكيك الرؤوس الحربية» التي باتت خارج الخدمة، في حين أن عدد الأسلحة العاملة لا يزال «مستقراً نسبياً». وتمثل موسكو وواشنطن وحدهما 90 في المئة من الترسانة النووية في العالم. ولا تزال روسيا أكبر قوة نووية مع 5977 رأساً حريباً في أوائل عام 2022، بانخفاض 280 عن العام الماضي، سواء كانت منتشرة أو مخزنة أو تنتظر التفكيك، وفقاً للمعهد الذي قال إن أكثر من 1600 من رؤوسها الحربية يُعتقد أنها جاهزة للاستعمال. لا يمكن كسبها

من جهتها، تمتلك الولايات المتحدة 5428 رأساً حريباً، أي أقل بـ120 من العام الماضي، لكن لديها رؤوساً منتشرة أكثر من روسيا، ويبلغ عددها 1750. ومن ناحية الأرقام الإجمالية، تأتي الصين في المرتبة الثالثة (350)، تليها فرنسا (290)، وبريطانيا (225)، وباكستان (165)، والهند (160). وبالنسبة لكوريا الشمالية، قال المعهد إن نظام كيم جونج أون يمتلك للمرة الأولى الآن 20 رأساً نووياً. ويُعتقد أن بيونغ يانغ لديها ما يكفي من المواد لإنتاج حوالي 50 رأساً. في أوائل 2022، أصدرت الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي والمسلحة نووياً – بريطانيا والصين وفرنسا وروسيا والولايات المتحدة – بياناً مفاده بأنه «لا يمكن كسب الحرب النووية ويجب عدم خوضها أبداً». ورغم ذلك، أشار المعهد الدولي لبحوث السلام إلى أن الدول الخمس «تواصل توسيع أو تحديث ترساناتها النووية ويبدو أنها تزيد من أهمية الأسلحة النووية في استراتيجياتها العسكرية». وأضاف أن «الصين في خضم عملية توسيع كبيرة لترسانتها من الأسلحة النووية، والتي تشير صور الأقمار الصناعية إلى أنها تشمل بناء أكثر من 300 صومعة صواريخ جديدة». ووفقاً للبينتاغون، يمكن أن يكون لدى بكين 700 رأس حربي بحلول عام 2027.

وقال ستيفان لوفين رئيس مجلس إدارة معهد استوكهولم الدولي لبحوث السلام ورئيس وزراء السويد السابق إن «العلاقات بين القوى العظمى في العالم تدهورت أكثر في وقت تواجه فيه البشرية والكوكب مجموعة من التحديات المشتركة العميقة والملحة التي لا يمكن التصدي لها إلا من خلال التعاون الدولي». ((وكالات